[ 224 ] وعليه فإنّ مثل هؤلاء الأشخاص وعلى فرض حصولهم على بعض الموفقيّة المحدودة والتافهة في الحياة فإنّهم يعجزون عن التصدّي للأعمال المهمة على المستوى الاجتماعي والتغيير الإصلاحي الّذي يحتاجه الناس. وهذه المسألة من الأهمية إلى درجة أنّ الإسلام نهى عن المشورة مع الجبناء والّذين يعيشون حالة الخوف والرعب الوهمي في دائرة مديرية المجتمع والأعمال المهمة في عملية التغيير والإصلاح الإجتماعي، لأن هؤلاء من شأنهم أن يقرأوا آية اليأس فقط وبذلك يُحبطوا عزم المدراء الموفّقين ويثبطوا من إرادتهم القوية. وكما رأينا أنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) يوصي مالك الأشتر في عهده المعروف ان لا يستشير أحداً من الجبناء لئلاّ يُصاب بالضعف والإحباط ويقول : "لاَ تَدْخُلَنَّ فِي مَشْوِرَتِكَ جَبَاناً يُضَعِّفُكَ عَنِ الاْمُورِ"(1). ويقول في مكان آخر أيضاً : "وَيُعَظِّمُ عَلَيْكَ مَا لَيْسَ بِعَظِيم". -- 3 ـ دوافع الجُبُن 1 ـ ضعف الإيمان وسوء الظنّ باﷲ، لأن الشخص الّذي يعيش الإيمان باﷲ والثقة به وينطلق في حياته من موقع التوكل والأمل برحمة اﷲ ولطفه والتصديق بوعده، مثل هذا الشخص سوف لا يذوق طعم الذلّة والمهانة والضعف ولا يتردد أو يخاف أمام الحوادث الصعبة ولا يهتز لتحديات الواقع الثقيلة، وهذا هو ما ورد في عهد أميرالمؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر حيث يقول : "اِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاﷲِ". 2 ـ الشعور بالحقارة وضعف الشخصية لدى الفرد، ولهذا نجد انه كلّما كانت شخصية الإنسان نافذة وقوية وشعر الإنسان معها بالكرامة واحترام الذات فإنّ ذلك ممّا يزيد في شجاعته وشهامته، ولذلك يقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) : "شِدَّةُ الْجُبْنِ مِنْ عَجْزِ النَّفْسِ وَضَعْفِ الْيَقِينِ"(2). 1. نهج البلاغة، الرسالة 53. 2. شرح غرر الحكم، ج 4، ص 185.